Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تربطهما علاقة آلية، فكلاهما يصنع الآخر. الهدف يصنع النتاج، والنتاج يخلق موضوعا للهدف، ففى رأى ماركس : أن النتاج والافتراضات (الأهداف المفترضة) يرتبطان بعلاقة جدلية، حيث يمكن القول أن كلا منهما ينتج الآخر[1]».

واستنادا إلى هذا الرأى يصبح النتاج هو نقطة البدء فى الإدراك، وهو العامل المهيمن على جميع العمليات، لا فرق بين نتاج الأدب ونتاج المادة، أو المصنع.

هذا التماثل السطحى والحتمى بين النتاجين هو الذى استوقف رواد نظرية الاستقبال؛ لأن هذا التماثل - على سطحيته - يلغى فكرة الاستقبال أو التلقى، فهو فى عرف النقد الماركسى ضرب من الاستهلاك الذى لا يلقى له المذهب بالا، بل يجعل النتاج هو المحور الهام، حتى كانت ملاحظات هؤلاء الرواد على الأدب والفن التى أمكن جمعها من كتابات ماركس مشيرة إلى أنه يتعامل مع الثقافة عموما من منظور النتاج وليس الاستقبال[2].

ثالثا - القارئ الفرد ليس قوة تاريخية :

ربما كان القارئ الفرد موضوعا رئيسا فى إثارة المشكلات والحوار الصاخب بين رواد الاستقبال وبعض المذاهب الأدبية الحديثة، وبخاصة الماركسيون؛ لأن معتقدهم السياسى أصلا، ومذهبهم الأدبى تبعا كلاهما يكافح الفردية وينبذها، فذاتية الفرد وميوله، أو ملكاته الخاصة ينبغى أن تخضع للأهداف المحددة للطبقة أو الحزب، فهو ليس قوة يحسب حسابها فى عوامل التغير.

وفى حديثه عن الفن يقول الناقد الشيوعى (بيسكاتور) : «لقد توقف الفرد عن الوجود؛ لأن الصناعة الثقيلة والحرب قد أذابتا البشر فى كائن جديد، يتمتع بحياة خاصة، وتحركه إرادة طبقته؛ لذلك يتحتم على الفرد فى الفن الجديد أن يتجرد من مشاكله الخاصة، والشخصية مفسحا المحال لمصير الجماهير.. ثم يقول: إن للإنسان بالنسبة إلينا أهمية منصب اجتماعى، فلا تهم علاقته بنفسه، ولا علاقته بالله، بل علاقته بالمجتمع..»[3].

---

(١) نظرية الاستقبال ص ١٤٩.

(٢) المصدر السابق ص ١٤٥.

(٣) الجمالية الماركسية ص ٩١، ٩٢.